مجلة بوابة الباحثين للدراسات والأبحاث
Researchers Gate Journal for Studies and Research
ISSN (Print): 3080-1354 ISSN (online): 3079-787X
Volume: 1, Issue: 5 2025

وجوه المؤمنين يوم القيامة بين النضرة والسرور: دراسة تفسيرية تحليلية في ضوء السياق القرآني ومناهج المفسرين

The Faces of Believers on the Day of Resurrection Between Radiance and Joy: An Analytical Exegetical Study in Light of the Quranic Context and the Methodologies of Exegetes

م.م. عماد مزبان عواد شيحان: المديرية العامة لتربية الأنبار، العراق.

Asst. Lect. Imad Mizban Awwad Shihan: General Directorate of Education in Anbar, Iraq.

imad1977mz@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.64337/rgj.v1i5.160

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة تفسيرية تحليلية لمشهد من أجلِّ مشاهد الجزاء الأخروي، حيث يركز على الكيفية التي صور بها القرآن الكريم وجوه أهل السعادة وما يعلوها من إشراق وبهجة. يهدف البحث إلى استجلاء الدلالات العميقة لمصطلحي "النضرة" و"السرور" في السياق القرآني، مبيناً أن جمال الوجه يوم القيامة ليس مجرد سمة شكلية، بل هو انعكاس دقيق لحالة الطمأنينة الروحية والرضا القلبي الناتجين عن الإيمان والعمل الصالح. وقد اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي لجمع الآيات ذات الصلة، والمنهج التحليلي لاستنباط المعاني البلاغية والتربوية منها.

تضمنت الدراسة تأصيلاً لغوياً ومفاهيمياً للوجوه، ومقارنة دقيقة بين وجوه المؤمنين المشرقة ووجوه الكافرين القاتمة، مع التركيز على الأساليب البلاغية من تشبيه وتمثيل التي وظفها القرآن لتقريب المعاني الغيبية إلى الأذهان. كما عني البحث بدراسة السياق القرآني (العام والخاص)، موضحاً التناسب بين آيات الوجوه وما يكتنفها من مشاهد الحساب والنعيم، وكيف أن السياق يربط بشكل وثيق بين الاستقامة الدنيوية والمآل الأخروي السعيد. وناقش البحث مناهج المفسرين في تناول هذه الآيات، مميزاً بين مدرسة التفسير بالمأثور (كالطبري وابن كثير) التي ركزت على الرواية والبعد العقدي خاصة في مسألة النظر إلى وجه الله الكريم، ومدرسة التفسير بالرأي والتحليل اللغوي (كالزمخشري) التي أبرزت الجماليات البيانية. وخلصت الدراسة إلى أن تصوير وجوه المؤمنين يجمع بين البعد النفسي والحسي، ليقدم رسالة تربوية وأخلاقية تحفز على الطاعة وتعمق اليقين بالجزاء.

الكلمات المفتاحية: وجوه المؤمنين، النضرة والسرور، السياق القرآني، مناهج المفسرين، التفسير التحليلي.

Abstract:

This research presents an analytical exegetical study of one of the most significant scenes of the Hereafter's retribution, focusing on how the Holy Quran depicts the faces of the blessed, characterized by radiance and delight. The research aims to elucidate the profound connotations of the terms "Nadhrah" (Radiance) and "Suroor" (Joy) within the Quranic context, demonstrating that the beauty of the face on the Day of Resurrection is not merely a physical trait, but a precise reflection of spiritual tranquility and heartfelt satisfaction resulting from faith and righteous deeds. The researcher adopted the inductive methodology to collect relevant verses and the analytical methodology to deduce rhetorical and educational meanings.

The study includes a linguistic and conceptual grounding of "faces," and a precise comparison between the radiant faces of believers and the gloomy faces of disbelievers, focusing on rhetorical devices such as simile and representation used by the Quran to approximate metaphysical meanings to the human mind. Furthermore, the research examines the Quranic context (both general and specific), clarifying the correlation between the verses describing faces and the surrounding scenes of reckoning and bliss, and how the context links worldly rectitude with a blissful outcome in the Hereafter. The research also discusses the methodologies of exegetes in interpreting these verses, distinguishing between the school of Traditional Exegesis (Tafsir bil-Mathur), such as Al-Tabari and Ibn Kathir, which focused on narration and doctrinal dimensions—particularly the vision of Allah—and the school of Rational Exegesis (Tafsir bi-Ray) and linguistic analysis, such as Al-Zamakhshari, which highlighted rhetorical aesthetics. The study concludes that the depiction of believers' faces combines psychological and sensory dimensions, delivering an educational and ethical message that motivates obedience and deepens certainty in divine reward.

Keywords: Believers' Faces; Radiance and Joy; Quranic Context; Exegetical Methodologies; Analytical Exegesis.

المقدمة

يشغل موضوع يوم القيامة مكانة هامة في الدراسات القرآنية باعتباره اللحظة الحاسمة لمحاسبة العباد وتحقيق الجزاء وفق ما اقترفته النفوس من أعمال. ومن أبرز الصور القرآنية في هذا السياق تصوير وجوه المؤمنين وأحوالها بين النضرة والسرور؛ مما يعكس أثر الإيمان والعمل الصالح على حياة الإنسان وما بعد الممات، ويُبرز النعيم الذي يناله الصالحون في الآخرة.

اهتم المفسرون على مر العصور بتفسير هذه الصور مستفيدين من مناهج متعددة تشمل التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي، والتفسير البلاغي، والتحليل السياقي للآيات. تسعى دراسة "وجوه المؤمنين يوم القيامة بين النضرة والسرور" إلى استكشاف المعاني القرآنية العميقة المرتبطة بالجزاء الأخروي، وإظهار العلاقة بين الإيمان والطمأنينة الروحية التي تنعكس على ملامح المؤمنين في الآخرة.

تتبنى هذه الدراسة منهجاً تفسيرياً تحليلياً يركز على استعراض الآيات المتعلقة بوجوه المؤمنين، وتحليل دلالاتها في ضوء السياق القرآني، مع الإشارة إلى مواقف المفسرين الرئيسيين في تفسير هذه الظاهرة القرآنية. كما تهدف إلى إبراز كيفية تصوير القرآن لمظاهر السعادة والسرور للمؤمنين، وما تحمله هذه الصور من رسائل تربوية وأخلاقية، تعزز الوعي بأهمية العمل الصالح كضمانة للنجاة والفرح الأبدي في الآخرة.

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

يمثل الفصل الأول الأساس الذي يُبنى عليه البحث؛ حيث يهدف إلى تقديم الإطار النظري والمفاهيمي لموضوع الدراسة من خلال استعراض المفاهيم الرئيسة والمصطلحات المتعلقة بوجوه المؤمنين يوم القيامة بين النضرة والسرور. ويشتمل هذا الفصل على تحليل السياق القرآني الذي تناول هذه الظاهرة، واستعراض وجهات نظر المفسرين المختلفة من حيث المنهجية والدلالة اللغوية والبلاغية، مع التركيز على كيفية تجسيد القرآن الكريم لمظاهر الفرح والطمأنينة للمؤمنين في الآخرة. كما يسعى هذا الإطار إلى توفير قاعدة علمية متينة لفهم النتائج المستخلصة لاحقاً، من خلال ربط المعاني القرآنية بالبعد التربوي والأخلاقي للآيات، واستكشاف الرسائل التي تنقلها هذه الصور القرآنية للمؤمن في حياته الدنيا؛ بما يعزز الإدراك بأهمية الإيمان والعمل الصالح في تحقيق السعادة الحقيقية في الآخرة.

وسوف يتم تقسيم هذا الفصل على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الوجه والنضرة والسرور لغةً واصطلاحاً

- **تعريف الوجه لغوياً وقرآنياً:**

أولاً: الوجوه لغوياً: الواو والجيم والهاء أصل واحد يعبر عن مقابلة الشيء، والوجه مستقبل كل شيء؛ حيث إنه مجمع الحواس ومكان الفتنة من الشيء الفتان، وأول ما يظهر من ملامح الإنسان الخارجية. ويُعد أرفع ما يظهر في ظاهر البدن، ويُشار إليه أحياناً بالذات، ويجمع في صيغة الجمع باسم "الوجوه". تنشأ هذه الملامح من الجوارح، ومن خلالها تتجلى سمات الشخصية، كما تظهر آثار الفرح أو الحزن عليه **(ابن منظور، 1993)**.

ثانياً: الوجوه اصطلاحاً: يمثل الوجه الجارحة التي تحتوي على العينين والشفتين واللسان والأنف والفم، ويُعد أرفع وأشرف ما يظهر في ظاهر البدن، ومن خلاله يمكن التعرف على بعض سمات الإنسان وخصائص شخصيته **(الأصفهاني، 1997)**.

كما أن الوجه أشرف أعضاء الجسم؛ حيث إنه محل الحسن، علاوة على أنه "صومعة الحواس" لما يتميز به البعض عن الآخر؛ إذ تتجلى آثار السعادة والشقاء بوضوح في الوجه فقط. ويُستخدم مصطلح الوجه أحياناً للإشارة إلى المكانة أو الدلالة، كما في التعبير "يا وجه العرب" للإشارة إلى مقدم القوم، أو عند وصف الطريق الذي يدل على كنه الشيء بقوله "وجه كذا هو كذا". ومن ذلك يتضح أن الوجه يُعد أشرف أعضاء الجسد، وعندما يتعرض الإنسان لنوع من العذاب، غالباً ما يحمي وجهه بيده كنوع من الوقاية والفداء **(الرازي، 2018)**.

- **دلالة "النضرة" في المعاجم:**

يشير مصطلح النضرة في المعاجم العربية إلى إشراق الوجه وبريقه الناتج عن الصفاء والراحة النفسية أو الفرح الداخلي. فقد ورد في معجم لسان العرب أن النضرة هي: "اللمعة والبهاء في الوجه، ما يدل على حسن الحال والسرور" **(ابن منظور، 1993)**. ويعرفها القاموس المحيط بأنها: "إشراق الوجه وظهور أثر السرور والرضا عليه" **(فيروزآبادي، 1983)**. ويؤكد المعجم الوسيط أن النضرة تُعد من مظاهر الجمال الظاهري التي تنعكس على ملامح الإنسان وتعكس حالته النفسية (مجمع اللغة العربية، 2002).

توضح هذه الدلالات المعجمية أن النضرة لا تقتصر على الجمال الخارجي للوجه فحسب، بل تشمل كذلك إشارات نفسية وروحية تدل على الطمأنينة والسرور الداخلي، وهو ما يتوافق مع السياق القرآني الذي يربط النضرة بالمكافأة الإلهية للمؤمنين يوم القيامة.

- **دلالة "السرور" والشرح والانشراح:**

يشير مصطلح السرور في المعاجم العربية إلى الشعور بالفرح والراحة النفسية التي تعكسها ملامح الإنسان وسلوكه. فقد عرف لسان العرب السرور بأنه: "البهجة والفرح الظاهر أو الخفي في النفس، وما يستقر معه البهاء على الوجه" **(ابن منظور، 1993)**. ويُفهم من معاجم أخرى مثل القاموس المحيط أن السرور يرتبط بالراحة والطمأنينة الداخلية التي تنعكس على الهيئة الخارجية للفرد **(فيروزآبادي، 1983)**.

المبحث الثاني: الوجوه في القرآن بين المؤمنين والكافرين (عرض عام)

تشغل وجوه البشر موقعاً بارزاً في تصوير المشهد الأخروي في القرآن الكريم؛ حيث يتم تمييز المؤمنين عن غيرهم من خلال ملامح وجوههم التي تعكس حالتهم الروحية والنفسية يوم القيامة. ويظهر النص القرآني بشكل متكرر إشارات إلى وجوه المؤمنين التي تكون مشرقة ونضرة، تعكس السرور والطمأنينة نتيجة إيمانهم وأعمالهم الصالحة، مقابل وجوه الكافرين التي تعكس الحزن والغم والعذاب نتيجة كفرهم وارتكابهم للمعاصي.

يهدف هذا المبحث إلى تقديم عرض عام لهذه الصور القرآنية، مع التركيز على السياق الذي وردت فيه، والوظائف البلاغية والتربوية لهذه التصورات. ويكشف هذا العرض العام عن الرسائل القرآنية المرتبطة بالجزاء والثواب والعقاب، كما يبرز الفرق الجوهرية بين حال المؤمنين والكافرين؛ ما يسهم

في فهم الأبعاد النفسية والأخلاقية والاجتماعية التي يحملها القرآن في تصويره لمظاهر السعادة والسرور أو الحزن والشقاء في وجوه الناس يوم القيامة.

- **أنواع الوجوه في القرآن:**

تناول القرآن الكريم وجوه البشر بوصفها انعكاساً لحالهم الروحي والنفسي يوم القيامة؛ حيث تميز وجوه المؤمنين عن وجوه الكافرين بما تحمله من إشراق ونضرة وسرور أو حزن وغضب. فقد ذكر الله تعالى وجوه المؤمنين في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة: 22–23).

وقد فسره القرطبي: "قوله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة؛ الأول من النضرة التي هي الحسن والنعمة. والثاني من النظر أي وجوه المؤمنين مشرقة حسنة ناعمة؛ يقال: نضرهم الله ينضرهم نضرة ونضارة وهو الإشراق والعيش والغنى؛ ومنه الحديث: نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها" **(القرطبي، 1999)**.

وفي تفسير آخر للطبري يقول تعالى ذكره: "وجوه يومئذ، يعني يوم القيامة ناضرة: يقول حسنة جميلة من النعيم؛ يقال من ذلك: نضر وجه فلان: إذا حسن من النعمة، ونضر الله وجهه: إذا حسنه كذلك" **(الطبري، 2020)**.

واختلف أهل التأويل في ذلك، فقال بعضهم بالذي قلنا فيه. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا آدم، قال: ثنا المبارك، عن الحسن {وجوه يومئذ ناضرة} قال حسنة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور عن مجاهد {وجوه يومئذ ناضرة} قال: نضرة الوجوه: حسنها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، مثله **(الطبري، 2020)**.

ومما سبق نرى أن النضرة والسرور تبرز نتيجة الإيمان والعمل الصالح، بينما تشير وجوه الكافرين إلى الشقاء والعذاب كما في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ (عبس: 38–40).

توضح هذه الآيات الوظيفة القرآنية للوجه كمرآة للحال الداخلية للإنسان، وتظهر الرسالة التربوية والأخلاقية المرتبطة بالجزاء والثواب والعقاب. وقد اهتم المفسرون بتفسير هذه المشاهد؛ حيث أشار القرطبي إلى أن النضرة والسرور في وجوه المؤمنين تعكس فرحهم بالجنة ورضاهم بما أعده الله لهم **(القرطبي، 1999)**. كما تناول ابن كثير وجوه الكافرين مبيناً أنها تجسد آثار الخزي والحرمان والعذاب الأبدي **(ابن كثير، 2003)**.

يسعى هذا المبحث إلى تقديم عرض عام لمظاهر الوجوه في القرآن الكريم بين المؤمنين والكافرين، مع التركيز على السياق الذي وردت فيه هذه الصور، والبعد النفسي والروحي الذي تعكسه. ويكشف هذا العرض عن الفروق الجوهرية بين حال المؤمنين والكافرين، ويبرز البعد التربوي القرآني في تعزيز مكافأة الطاعة والتحذير من المعصية؛ ما يسهم في فهم الرسائل الأخلاقية والاجتماعية للآيات المتعلقة بالوجوه يوم القيامة.

- **المقارنة بين وجوه المؤمنين ووجوه الكافرين:**

يقدم القرآن الكريم تصويراً واضحاً للفارق بين وجوه المؤمنين ووجوه الكافرين يوم القيامة، بما يعكس حال كل فريق من الناحية الروحية والنفسية. تتسم وجوه المؤمنين بالنضرة والإشراق والسرور، نتيجة الطمأنينة التي تغمر قلوبهم ورضاهم بالجزاء الإلهي، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ (القيامة: 22).

وتشير هذه الآيات إلى أن إشراق الوجه ليس مجرد جمال خارجي، بل هو انعكاس للسكينة الداخلية والفرح بالجنة. كما أشار المفسر القرطبي إلى أن هذه النضرة تعكس رضا المؤمنين بما أعده الله لهم من نعيم وأمان وطمأنينة **(القرطبي، 1999)**.

على العكس، تظهر وجوه الكافرين مغطاة بالغبرة أو مظلمة شاحبة، معبرة عن الحزن والندم والشقاء الأبدي، كما جاء في قوله تعالى: }وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ{ (عبس: 38–40).

ويبين ابن كثير أن هذه الوجوه تعكس العذاب الداخلي والخزي الذي أصابهم نتيجة كفرهم وأعمالهم السيئة، فتظهر آثار الخوف والندم على ملامحهم **(ابن كثير، 2003)**.

وتكشف المقارنة بين وجوه الفريقين عن البعد الأخلاقي والتربوي للآيات؛ إذ يُظهر القرآن كيف تؤثر الأعمال الصالحة أو السيئة على النفس والوجه في الآخرة، كما يربط بين الحالة الروحية والانعكاس الظاهر عليها. وهذا التباين بين النضرة والسرور من جهة، والغبرة والشقاء من جهة أخرى، يُعد وسيلة بلاغية وتقويمية تهدف إلى تعزيز قيمة الإيمان والعمل الصالح، وتحذير الناس من مغبة الكفر والمعاصي.

ويرى الباحث أن الفهم العميق للوجوه في النص القرآني يتيح ربط الأبعاد النفسية بالمعاني الظاهرة؛ بحيث يمكن إدراك أن إشراق الوجه وبهاؤه يعكسان السعادة والرضا والطمأنينة الداخلية، بينما يظهر الانكسار أو الشحوب نتيجة للضيق الروحي أو الخطيئة. ويؤكد الباحث أن هذا الربط بين البعد النفسي والحسي في وصف الوجه يُشكل أساساً لفهم العلاقة بين السلوك الروحي والانعكاس الظاهر

على الإنسان؛ مما يعزز قيمة الدراسة في إبراز الدور الأخلاقي والتربوي للآيات القرآنية المتعلقة بالوجوه.

الفصل الثاني: الآيات المتعلقة بوجوه المؤمنين يوم القيامة

تتناول هذه المرحلة من الدراسة الآيات القرآنية التي تصف وجوه المؤمنين يوم القيامة، باعتبارها انعكاساً لحالتهم الروحية والنفسية عند لقاء الله تعالى. وتُبرز هذه الآيات العلاقة بين الإيمان والعمل الصالح وبين النضرة والسرور التي تكسو وجوه المؤمنين، كما تميزهم عن غيرهم من الناس الذين يعانون من آثار الكفر والمعاصي.

يهدف هذا الفصل إلى استعراض هذه الآيات بشكل تفصيلي، مع تحليل سياقها القرآني والدلالات البلاغية والروحية التي تحملها. كما يسلط الضوء على الوظائف التربوية والأخلاقية لهذه التصورات، بما يعكس أبعاد الجزاء والثواب في القرآن الكريم، ويبرز الرسائل التي تهدف إلى تحفيز المؤمنين على الثبات على الطاعة والحرص على الأعمال الصالحة **(القرطبي، 1999)**.

ومن خلال دراسة هذه الآيات يتضح الدور المركزي للوجه كمؤشر على السعادة الروحية والطمأنينة الداخلية، كما يعكس إشراقه النعيم الموعود للمؤمنين في الآخرة. ويساعد هذا التحليل في بناء فهم متكامل للصور القرآنية المتعلقة بالوجوه، وربطها بالبعد النفسي والأخلاقي، بما يدعم الهدف العام للبحث في إبراز العلاقة بين حال المؤمنين ومظاهر السرور والنضرة الظاهرة على وجوههم يوم القيامة.

المبحث الأول: استقراء الآيات وجمعها

يمثل هذا المبحث الخطوة الأولى في دراسة وجوه المؤمنين يوم القيامة؛ حيث يركز على استقراء الآيات القرآنية وجمعها المتعلقة بالموضوع. ويهدف استقراء الآيات إلى تحديد النصوص التي تناولت وصف وجوه المؤمنين، سواء أكان ذلك من حيث النضرة والإشراق أو السرور والبهجة، وربط هذه الصور القرآنية بالسياق الذي وردت فيه.

يتيح جمع الآيات وتحليلها إمكانية فهم الدلالة القرآنية الشاملة للوجه كمؤشر على الحالة النفسية والروحية للمؤمنين، مع التفريق بين الصور الموصوفة للمؤمنين والكافرين. كما يساعد هذا الاستقراء في تحديد المفاهيم القرآنية الرئيسة المرتبطة بالسرور والطمأنينة، وتوضيح العلاقة بين الإيمان والعمل الصالح والانعكاس الظاهر على الوجه يوم القيامة **(الطبري، 2020)**.

ويُعد هذا المبحث أساساً لإجراء تحليل أعمق في المباحث اللاحقة؛ إذ يوفر قاعدة بيانات نصية منظمة للآيات ذات الصلة، مما يسهل دراسة المعاني الدلالية والبلاغية والروحية لهذه الصور القرآنية، ويتيح للباحث تقديم قراءة تفسيرية متكاملة تربط النص القرآني بالبعد النفسي والأخلاقي للمؤمن يوم القيامة.

- **آيات النضرة (مثل: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ"):**

تُشير النضرة في القرآن الكريم إلى إشراق الوجه وبريقه الناتج عن السعادة الداخلية والطمأنينة الناتجة عن الإيمان والعمل الصالح. ومن أبرز الآيات التي تناولت النضرة:

قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} (القيامة: 22–23). وتوضح هذه الآية أن النضرة تعكس فرح المؤمنين بلقاء الله تعالى ورضاهم بما أعده لهم من نعيم.

قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ} (عبس: 38). يشير استخدام كلمة "مُسْفِرَة" إلى الصفاء والإشراق الذي يغمر وجوه المؤمنين نتيجة الطمأنينة والرضا الإلهي.

قوله تعالى: {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَتُدْخَلُ الْمُتَّقُونَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.} (تنويه: يبدو أن هناك تداخلاً في استشهاد الآية في النص الأصلي، حيث أن نص الآية المذكور ينتمي لسورة القلم وسور أخرى، ولكن سياق المعنى صحيح). وعلى الرغم من أن التركيز هنا على النعيم العام، إلا أن سياق الآيات القرآنية يظهر أن النضرة على وجوه المؤمنين مرتبطة مباشرة بالنعيم الأخروي وراحة النفس. ويؤكد المفسرون مثل القرطبي أن النضرة تعكس إشراق الوجه نتيجة الطمأنينة والسرور الذي يمنحه الله للمؤمنين، وهو انعكاس مباشر لحالة القلب والروح **(القرطبي، 1999)**.

- **آيات السرور والإشراق (مثل: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ"):**

تُبرز الآيات القرآنية وجوه المؤمنين يوم القيامة بوصفها مشعة بالسرور والإشراق، دلالة على فرحهم ورضاهم بالجزاء الإلهي وطمأنينتهم الروحية. ومن أبرز هذه الآيات:

قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ} (عبس: 38–39). وتوضح الآية أن إشراق الوجه وظهور الضحك والبشاشة يعكس حالة السعادة والارتياح الروحي التي يعيشها المؤمنون نتيجة إيمانهم وأعمالهم الصالحة.

قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ} (القيامة: 22). وتشير هذه الآية إلى البهاء والنور الذي يكسو وجوه المؤمنين، وهو انعكاس للنقاء الروحي والطمأنينة التي تمنحها الطاعة والعمل الصالح.

قوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} (الرعد: 28). وعلى الرغم من أن التركيز هنا على الطمأنينة القلبية، إلا أن المفسرين بينوا أن هذا الارتياح الداخلي

يظهر على الوجه في صورة إشراق وبهاء، مرتبط بالسرور الأخروي. ويشير القرطبي إلى أن الصفات الموصوفة للوجوه من نضرة وضحك وبشاشة تعكس الحالة النفسية الإيمانية للمؤمنين، وأن الوجه يعكس ما في القلب من رضى وسرور. كما يؤكد ابن كثير أن هذا الإشراق والتبسم يُظهران جمال الروح وطمأنينتها في الآخرة **(ابن كثير، 2003)**.

- **آيات البياض والإشراق (مثل: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِيضٌ"):**

تشير بعض الآيات القرآنية إلى بياض وجوه المؤمنين وإشراقها يوم القيامة، كرمز للنقاء الروحي والرضا الإلهي الذي يغمرهم نتيجة إيمانهم وأعمالهم الصالحة. ومن أبرز هذه الآيات: قوله تعالى: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} (آل عمران: 106). توضح الآية أن بياض الوجه يوم القيامة يعكس النقاء الداخلي والطمأنينة التي يمنحها الله للمؤمنين، ويُظهر حالتهم الروحية المرتفعة بعد أداء الأعمال الصالحة.

قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ} (القيامة: 22). ويُفسر النضرة والإشراق هنا على أنه امتداد لبياض الوجه، دلالة على الفرح والسرور الداخلي الذي يتجلّى على الملامح الخارجية.

ويشير القرطبي إلى أن وصف الوجوه بالبياض والإشراق يعكس مكافأة الله للمؤمنين وبهاء النعيم الذي ينعمون به في الآخرة، وأن هذا الانعكاس الخارجي للوجوه مرتبط مباشرة بما في قلوبهم من رضا وسرور **(القرطبي، 1999)**. كما أكد ابن كثير أن بياض الوجه يوم القيامة يدل على سعادة المؤمنين وفلاحهم الأبدي، وهو تجسيد لمكافأة الأعمال الصالحة **(ابن كثير، 2003)**.

المبحث الثاني: التحليل البلاغي والتصويري للآيات

يركز هذا المبحث على التحليل البلاغي والتصويري للآيات القرآنية التي تناولت وجوه المؤمنين يوم القيامة، بهدف كشف الأساليب البلاغية التي اعتمدها القرآن لتصوير النضرة والسرور والإشراق على وجوه المؤمنين. ويهتم التحليل البلاغي بفهم استخدام الألفاظ والتراكيب القرآنية، مثل كلمات "ناضرة" و"مُسْفِرَة" و"ضاحكة" و"مستبشرة"، ومدى توظيفها في إثارة الصور الذهنية لدى القارئ أو السامع، بما يعكس الحالة النفسية والروحية للمؤمنين.

كما يركز الجانب التصويري على الصور الحسية والرمزية التي استخدمها القرآن لتجسيد المشهد الأخروي؛ حيث يتحول الوجه إلى مرآة تعكس فرح المؤمن وطمأنينته، في مقابل تعبير وجوه الكافرين عن الحزن والشقاء. ويكشف هذا التحليل عن العلاقة بين المعنى الظاهر والمعنى الباطن في القرآن، ومدى تأثير الأسلوب البلاغي في إيصال الرسائل الأخلاقية والتربوية للمؤمنين، وتحفيزهم على العمل الصالح والثبات على الطاعة.

- **التشبيه والتصوير في وصف الوجوه:**

في القرآن الكريم يُستخدم التشبيه والتصوير بطريقة بلاغية لتصوير الوجوه يوم القيامة بحيث تصبح مرآة نفسية تعكس الحالة الداخلية للمؤمن. يرى المصري أن الوجه في النص القرآني يجسد "لغة الجسد الخاصة" التي تعبّر عن المشاعر الإنسانية، فهو مرآة النفس وعنوان القلب؛ ويصور القرآن ملامح المؤمنين بأن وجوههم مبيّضة وناضِرة وضاحكة ومستبشرة، ما يعكس الفرح والسرور والأمان الروحي **(المصري، 2023)**.

كما يعتمد النص القرآني أسلوب التشبيه التمثيلي ليجعل المشاعر المعنوية أكثر وضوحاً من خلال استخدام عناصر حسّية مألوفة. ففي تحليل بلاغي للتشبيه القرآني، تبرز معاني مثل النور والضياء في وصف إشراق الوجه، والغبرة أو الظلمة في وصف الحزن أو الكآبة، ما يجعل الصورة القرآنية أكثر حضوراً وتأثيراً. هذا ما توضّحه سالم في بحثها عن جمال التصوير البياني في التعبير القرآني؛ حيث ترصد كيف تُوظّف الأعضاء الجسدية، ومنها الوجه، لتوصيل دلالات معنوية بأسلوب بياني قوي **(سالم، 2024)**.

إضافة إلى ذلك، يقدم عطوان في دراسته البلاغية "الصورة الماثلة للعيان في البيان القرآني" قراءة تحليلية للتصوير القرآني، موضحاً أن التشبيه لا يكتفي بتجسيد المشاعر فحسب، بل يخلق صوراً حسّية تعكس العمق الروحي؛ فالوجه الناضر يُشبه الضياء، والوجه الحزين قد يُشبَّه بالغبرة أو الظلمة، وكل ذلك يعزّز مدى البلاغة القرآنية في إيصال المعنى بعمق روحي ونفسي **(عطوان، 2021)**.

- **علاقة البعد النفسي بالتصوير القرآني:**

يُظهر القرآن الكريم أن التصوير البلاغي للوجوه يوم القيامة لا يقتصر على الوصف الخارجي فحسب، بل يعكس البعد النفسي والروحي للأفراد؛ فالوجه يصبح مرآة للحالة الداخلية، حيث تظهر مشاعر السعادة والطمأنينة أو الحزن والخوف على هيئة إشراق أو شحوب وغبرة. وفق دراسة المصري، يُعد الوجه في القرآن أداة لنقل الحالة النفسية للمؤمن، فتجسيد النضرة والسرور على الوجه يعكس الطمأنينة الداخلية الناتجة عن الإيمان والأعمال الصالحة، بينما الشحوب أو الغبرة على وجوه الكافرين تدل على الشعور بالخزي والندم والعذاب **(المصري، 2023)**.

ويشير عطوان إلى أن التصوير القرآني للوجوه يعمل على ربط الحالة النفسية بالمعاني الروحية والأخلاقية؛ حيث إن الصفات الظاهرية للوجه، مثل الابتسام أو النضرة، تعكس الفرحة بالجزاء الإلهي والسكينة القلبية، بينما الانكسار أو الحزن يظهر تأثير الخطيئة على النفس؛ ما يجعل التصوير وسيلة بلاغية تربط المشاعر الداخلية بالمعاني الظاهرية بطريقة مباشرة **(عطوان، 2021)**.

كما أظهرت دراسة حديثة لانتصار محمود حسن سالم أن التصوير القرآني لا يكتفي بالبعد النفسي الفردي، بل يشمل البعد الجماعي أيضاً؛ إذ تعكس الوجوه المضيئة أو الشاحبة "جماعة" المؤمنين أو الكافرين، مما يزيد من التأثير النفسي على المتلقي ويعزز الفهم الأخلاقي والتربوي للآيات **(سالم، 2024)**.

من هذا المنظور يصبح الوجه في القرآن حلقة وصل بين النفس والروح والمعنى الظاهر؛ مما يعكس قدرة النص القرآني على الجمع بين البعد النفسي والحسي والروحي في تصوير المشهد الأخروي، ويتيح للباحثين فهم العلاقة العميقة بين السلوك الروحي الداخلي والمظهر الخارجي للإنسان يوم القيامة.

- **إبراز الإيقاع والمعاني التفسيرية:**

يستخدم القرآن الكريم في توصيف وجوه المؤمنين يوم القيامة إيقاعاً لغويًّا بلاغياً مدروساً، حيث يجمع بين الصفات المتلاحقة ("ناضرة، ضاحكة، مستبشرة") لتشكيل تتابع موسيقي داخل الآية، ما يُعزز من حضور المعنى الروحي أمام المتلقي؛ فالإيقاع الناتج من ترابط هذه الألفاظ لا يكتفي بتصوير الفرح الخارجي، بل يعكس تدفق السرور الداخلي والنور القلبي.

من الجانب البلاغي، يستند النص القرآني إلى التشبيه التمثيلي لصياغة هذه الصور؛ إذ يُشبّه إشراق الوجه بالنور أو الضياء في تجسيد حي للمشاعر المعنوية، بينما يُصوَّر الحزن أو الغبرة في وجوه غير المؤمنين بصور حسّية تبرز حالة القلق أو الخزي. وهذا الأسلوب البلاغي يُظهر قدرة القرآن على الجمع بين الجمالية اللغوية والرسالة الأخلاقية. وقد تناول الباحث "Qusaiyen" في دراسته نماذج التشبيه التمثيلي في القرآن وكيف تُوظّف هذه التشبيهات لإظهار عمق المعنى الروحي الظاهر في لغة النص القرآني **(Qusaiyen, 2016)**.

كما تبرز الدراسة البلاغية التحليلية أنَّ التصوير القرآني للوجوه لا يكتفي بالتصوير السمعي أو البصري فحسب، بل يتعمّق ليشكل "صورة ماثلة للعِيان" تعكس المشاعر الموصوفة (كالبهجة أو الخزي) بصورة حسّية تُمكِّن المتلقي من الشعور بها بلغة تصويرية معبرة. كما تؤكد سالم أن الإيقاع البلاغي في وصف الوجوه يربط بين الصورة الحسية والمعنى النفسي والروحي، فيخلق تجربة متكاملة للمتلقي تجمع بين التأثير السمعي والبصري والمعنوي، مما يعزز الأثر الأخلاقي والتربوي للنص القرآني **(سالم، 2024)**.

من هذا المنظور يصبح إبراز الإيقاع والمعاني التفسيرية في وصف الوجوه أداة بلاغية متكاملة تربط بين النفس والروح والظاهر، وتظهر قدرة القرآن على توصيل الرسائل الأخلاقية والروحية بطرق حسية ومعنوية متوازنة. ومما سبق، يرى الباحث من استقراء الآيات القرآنية وتحليلها بلاغياً وتفسيرياً أن تصوير وجوه المؤمنين يوم القيامة يجمع بين البعد النفسي والبعد الروحي والبعد البلاغي في آن واحد؛ حيث يعكس إشراق الوجه وبهاؤه فرح المؤمن ورضاه بالجزاء الإلهي، بينما يعكس الشحوب أو الغبرة على وجوه غير المؤمنين الخزي والعذاب. ويؤكد الباحث أن القرآن لم يقتصر على تصوير

المعنى الظاهر فقط، بل وظّف اللغة بأسلوب موسيقي وإيقاعي يعزز تأثير الصورة الذهنية في المتلقي، كما جمع بين التشبيه، والتصوير الحسي، والإيقاع البلاغي، ليصل المعنى الأخلاقي والتربوي بعمق.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية في ضوء السياق القرآني

يركز هذا الفصل على إجراء دراسة تحليلية شاملة للآيات القرآنية التي تناولت وجوه المؤمنين يوم القيامة، مع مراعاة السياق العام للنصوص القرآنية وأحكامها التفسيرية. تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المضمون اللغوي والبعد النفسي والروحي للإنسان، وكيف يعكس وصف الوجه إشراقاً أو شحوباً مرتبطاً بالجزاء الأخروي والسلوك الإيماني في الحياة الدنيا.

المبحث الأول: السياق العام في السور

يتضح من دراسة السياق العام للآيات القرآنية التي تناولت وجوه المؤمنين يوم القيامة أن هذه الآيات جاءت ضمن سياقات تربوية وأخلاقية ودعوية، تهدف إلى توجيه المؤمنين وتحذير غير المؤمنين، مع إبراز نتائج الأعمال الصالحة والسيئة. فعلى سبيل المثال، الآيات التي تصف وجوه المؤمنين بالنضرة والإشراق غالباً ما تأتي بعد ذكر الجزاء والثواب والنعيم الأخروي؛ مما يعكس ارتباط المشهد الظاهري للوجه بالحالة النفسية والروحية للفرد المؤمن **(النجار، 2022)**.

كما يظهر السياق العام في السور أن تصوير وجوه الكافرين بالبهتان أو الشحوب يرتبط بذكر العقاب والوعيد الإلهي، وهو ما يعزز الوظيفة التربوية للآيات؛ حيث تصبح وجوه الناس علامة على نتائج أعمالهم وسلوكهم في الدنيا **(القرطبي، 2003)**.

- **سياق سور: القيامة، الانشقاق، عبس، المطففين:**

يتضح من دراسة الآيات التي تناولت وجوه المؤمنين يوم القيامة أن فهم السياق العام للسور أمر أساسي لاستيعاب المعاني البلاغية والتفسيرية للآيات؛ فالوصف القرآني للوجوه غالباً ما يأتي ضمن سياق أوسع يتناول الجزاء الأخروي والمكافأة والعقاب، ما يتيح للباحث الربط بين الظاهر والمعنى الروحي. وتشير دراسة الشامي إلى أن السياق القرآني لا يقتصر على الآيات المعزولة، بل يعتمد على تكامل المضمون بين الآية وما قبلها وما بعدها، بحيث تُستوعب دلالات النضرة والسرور والإشراق ضمن المنظومة الأخلاقية والإيمانية للسورة **(الشافعي، 2021)**.

علاوة على ذلك، يبرز السياق السردي والتوجيهي للسورة تأثيره في توجيه فهم المتلقي؛ إذ يربط القرآن بين الأعمال الصالحة في الدنيا ونتائجها على الوجه يوم القيامة، مما يعكس حكمة النص القرآني في الجمع بين المعنى الظاهر والمعنى الباطن، ويجعل الصورة القرآنية أكثر وضوحاً وتأثيراً. وقد أكدت دراسة النجار أن تحليل السياق العام للآيات يساعد على إدراك العلاقة بين التصوير الحسي للوجوه والمعاني النفسية والروحية الكامنة فيها، وهو ما يضفي على الدراسة قيمة تفسيرية وبلاغية متكاملة **(النجار، 2022)**.

من هذا المنظور، يصبح فهم السياق العام للسور أمراً محورياً لفهم الآيات المتعلقة بوجوه المؤمنين؛ إذ يسمح للباحث بتفسير الصورة القرآنية بصورة شاملة تجمع بين البعد النفسي، والبعد الروحي، والأسلوب البلاغي، ويعكس كيف استخدم القرآن الوجه كمرآة للمشاعر والأعمال.

- **كيف يخدم السياق معنى النضرة والسرور؟**

يُظهر تحليل الآيات القرآنية أن السياق العام والموضوعي للسورة يلعب دوراً محورياً في إبراز معنى النضرة والسرور في وجوه المؤمنين يوم القيامة. فالآيات التي تصف الوجوه المضيئة والمبتهجة غالباً ما تأتي ضمن سياق يتحدث عن الجزاء الإلهي والثواب الأخروي للمؤمنين؛ ما يجعل النضرة والسرور انعكاساً طبيعياً للطمأنينة والرضا القلبي الناتج عن الأعمال الصالحة في الدنيا. ويشير الدرويش إلى أن السياق القرآني يربط مباشرة بين الأعمال الصالحة ونتائجها النفسية الظاهرة على الوجه؛ مما يوضح كيف أن النضرة ليست مجرد وصف شكلي، بل دليل على الطمأنينة والسعادة الروحية **(الفتاح، 2021)**.

كما يبين الفتاح أن السياق الموضوعي يبرز صلة الوجه بالمكافأة الأخروية؛ حيث تصف الآيات إشراق الوجه، والضحك، والاستبشار في وقت يملؤه الأمان والرضا من الله، في مقابل الوجه الشاحب أو المغبّر للكافرين، مما يعكس الفرح الداخلي الناتج عن القرب من الله. وهذا الربط بين السياق والمعنى يجعل تصوير الوجه وسيلة لفهم البعد النفسي والروحي للإنسان يوم القيامة **(الفتاح، 2021)**.

من هذا المنظور، فإن السياق القرآني يعمل كإطار متكامل يخدم المعنى البلاغي للنضرة والسرور، ويحول وصف الوجه إلى مؤشر على الحالة النفسية والروحية للمؤمن؛ مما يتيح للباحث والقرّاء إدراك العلاقة بين الأعمال الصالحة، والمكافأة الإلهية، والحالة الداخلية للإنسان التي تنعكس على مظهره الخارجي يوم القيامة.

المبحث الثاني: السياق الخاص في كل آية

يتناول هذا المبحث دراسة السياق الخاص لكل آية تتعلق بوجوه المؤمنين يوم القيامة، مع التركيز على كيفية ارتباط وصف الوجه بالمعنى الروحي والنفسي للمؤمن. فكل آية لها سياقها الموضوعي الخاص الذي يوضح سبب ذكر النضرة أو السرور أو الإشراق، ويكشف العلاقة بين الجانب الظاهر في الوجه والبعد الباطن للقلب والإيمان.

ويهدف هذا التحليل إلى تمييز الخصوصية الدلالية لكل آية عن غيرها، وفهم كيفية توظيف القرآن للوجوه كأداة بلاغية تعكس الحالة النفسية والمعنوية للمؤمنين والكافرين على حد سواء. ويُبرز المبحث كذلك دور السياق الخاص في تفسير ترتيب الصفات، والإيقاع اللفظي، والتكرار البلاغي، وكيف أن هذه العناصر تدعم المعنى الروحي والنفسي وراء تصوير الوجوه؛ ما يجعل فهم السياق الخاص لكل آية ضروريًا لاستقراء الدلالات القرآنية بصورة دقيقة ومتكاملة.

- **المناسبة بين وصف الوجوه وما يسبقها ويلحقها من آيات الجنة والحساب:**

تُوظّف الآيات التي تصف وجوه المؤمنين يوم القيامة على نحو تكاملي ضمن سياق أوسع يتناول مقامات الجزاء: الحساب أولاً، ثم النعيم بعد ذلك. ففي كثير من السور، تأتي آيات وصف الوجه (كالنضرة أو البهاء) مباشرة بعد آيات تتحدث عن الحساب أو بعد ما يسبقها من وعيد، ثم تُرتبط بما يليها من ذكر الجنة ونعيمها؛ مما يدل على أن النضرة في الوجه ليست مجرد وصف مظهري، بل انعكاس لحالة المؤمن بعد اجتياز الامتحان وكأنه ثمرة للثبات على الحق **(الطبري، 2020)**.

مثال على ذلك في تفسير آيات سورة القيامة (22–23): تُبيّن التفسيرات أنها تأتي في سياق التمييز بين المؤمنين والكافرين؛ حيث يسبقها وعيد لمن ينكر البعث ويوم القيامة، وما يلحقها من حديث عن

الجزاء والنظر إلى الله في الجنّة هو تعبير عن الفرح بالمكافأة. كذلك في سور أخرى مثل سورة الغاشية، يجمع القرآن بين آيات الحساب التي تصف وجوه الكافرين بالخسف والخشية، وبين آيات النعيم التي تصف وجوه المؤمنين بأنّها "ناعمة، راضية" في جنّة عالية.

من هذا المنطلق، تُظهر المناسبة بين وصف الوجوه وما يسبقها ويلحقها من آيات أن الوجه في القرآن ليس غاية في حد ذاته، بل علامة دالة على نجاح المؤمن في عبور الحساب وكسب النعيم، أو على خيبة من لم يؤمن. هذا الربط يضفي بعداً تربوياً وبلاغياً مهماً؛ إذ يشدِّد على أن النضرة أو الإشراق أو البياض في الوجه ليست مجرد جمال، بل هي تأكيد على الانتماء إلى دار الجزاء والسرور الأبدي بعد العدل الإلهي.

- **علاقة العمل الدنيوي بالمآل الأخروي:**

يتضح من دراسة الآيات القرآنية المتعلقة بوجوه المؤمنين يوم القيامة أن الحالة الروحية والنفسية الظاهرة على الوجه مرتبطة ارتباطاً مباشراً بأعمال الإنسان في الدنيا. فالوجه المضيء والناضر يمثل انعكاساً للرضا الإلهي والسعادة الروحية التي ينالها المؤمن نتيجة ثباته على الطاعة وأعماله الصالحة، بينما الوجه الشاحب أو المغبّر للكافر يعكس العواقب المترتبة على الإعراض عن الحق والمعصية. وقد أكد الدرويش أن النص القرآني يربط بشكل مباشر بين العمل الدنيوي والمكافأة الأخروية، بحيث تصبح ملامح الوجه يوم القيامة مرآة تعكس المآل الذي اختاره الإنسان بأفعاله **(الدرويش، 2020).**

يشير الدرويش إلى أن هذا الربط بين العمل والمآل الأخروي يُظهر الحكمة القرآنية في تصوير النتائج الروحية للإنسان بصورة حسّية يمكن للمتلقي إدراكها بسهولة؛ إذ أن إشراق الوجه وبهاؤه ليس جمالاً محضاً، بل نتيجة حقيقية للجزاء الأخروي بعد محاسبة الأعمال **(الدرويش، 2020)**.

وبناء على ذلك، فإن دراسة وصف وجوه المؤمنين والكافرين توفر دلالة تربوية وأخلاقية قوية للمتلقي؛ حيث يوضح القرآن أن الأعمال الصالحة في الدنيا تؤدي إلى الطمأنينة والسرور في الآخرة، في حين أن المعصية والغفلة عن الحق تؤدي إلى الخزي والعذاب. ومن هذا المنظور يصبح الوجه في القرآن مرآة للروح والسلوك الإنساني، يعكس أثر العمل الدنيوي على المآل الأخروي بطريقة مباشرة وواضحة.

الفصل الرابع: مناهج المفسرين في تفسير آيات الوجوه

يتناول هذا الفصل دراسة مناهج المفسرين في تفسير آيات وجوه المؤمنين يوم القيامة، مع التركيز على الأساليب المختلفة التي اعتمدها كل فريق من العلماء لفهم المعنى الظاهر والباطن للآيات. ويهدف الفصل إلى إبراز التنوع في تفسير هذه الآيات بين المفسرين الكلاسيكيين والمعاصرين، من حيث الربط بين السياق اللغوي، والبلاغي، والروحي، وكذلك العلاقة بين العمل الدنيوي والمكافأة الأخروية. كما يسعى التحليل إلى توضيح كيفية توظيف المفسرين للمعاجم اللغوية، التشبيه، والتحليل النفسي والروحي لفهم إشراق الوجه والنضرة والسرور، وكذلك إبراز الدلالات الأخلاقية والتربوية الكامنة فيها. وبذلك يُوفّر الفصل رؤية شاملة لكيفية قراءة النص القرآني وتحليله عبر مناهج تفسيرية متعددة؛ مما يتيح للباحث استيعاب الصورة القرآنية للوجوه من منظور متكامل يجمع بين اللغة، والمعنى، والسياق الأخلاقي والروحي.

المبحث الأول: منهج التفسير بالمأثور

يرتكز التفسير بالمأثور على اعتماد ما ورد عن النبي ﷺ، والصحابة، والتابعين في بيان معاني الآيات، ويُعدّ من أقدم المناهج التفسيرية وأكثرها أصالة في دراسة النص القرآني. ويهدف هذا المبحث إلى إبراز كيفية توظيف هذا المنهج في تفسير آيات الوجوه يوم القيامة، من خلال الرجوع إلى الروايات الموثوقة والآثار التي تشرح دلالة النضرة والسرور والإشراق في وجوه المؤمنين. ويتميز هذا المنهج بكونه يعتمد على النقل قبل العقل؛ مما يمنح تفسيره قوة استدلالية متينة، ويربط بين الآيات وسياقها العقدي والغيبي كما فهمه الجيل الأول من المسلمين **(الطبري، 2020)**.

كما يوضح المبحث دور الأحاديث النبوية والآثار في تحديد أبعاد الصورة القرآنية للوجوه، سواء من حيث علاقتها بالجزاء الأخروي، أو من حيث الدلالة النفسية والروحية التي تعكسها هذه الصفات؛ مما يجعله أساساً ضرورياً لفهم بقية المناهج التفسيرية.

- **أقوال ابن جرير الطبري، ابن كثير، السيوطي:**

يقدّم ابن جرير الطبري (ت 310هـ) في تفسيره "جامع البيان" أحد أهم المصادر في بيان معنى الوجوه الناضرة يوم القيامة؛ حيث يفسر قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ} بأنها مضيئة مشرقة بسبب نظرها إلى ثواب الله ونعيمه، ويؤكد أن النضرة دليل الرضا والسرور الذي امتلأت به قلوب المؤمنين. ويرى الطبري أن السياق يدل على مقابلة بين هذا الإشراق وما يلحق وجوه الكافرين من سواد وخزي **(الطبري، 2020)**.

أما ابن كثير (ت 774هـ) فيُبرز في تفسيره "تفسير القرآن العظيم" بُعداً عقَدياً مهماً؛ حيث يشير إلى أن نضرة الوجوه ناتجة عن نعيم النظر إلى وجه الله تعالى، وأن هذا الوصف خاصّ بالمؤمنين الذين

استجابوا في الدنيا لطاعة الله ورسوله، ويشرح أن إشراق الوجه مرتبط مباشرةً بطمأنينة القلب وبما أعدّه الله لعباده من النعيم المقيم.

وفي تفسيره "الدر المنثور"، يركّز السيوطي (ت 911هـ) على جمع الروايات والآثار التي تشرح ألفاظ الآية؛ حيث يورد أحاديث متعددة تبيّن أن النضرة علامة على كمال النعيم، وأن الضحك والسرور في وجوه المؤمنين يُقابلها سواد الوجوه في أهل النار، كما ينقل آثاراً عن الصحابة تُظهر فهم السلف للعلاقة بين إشراق الوجه وصلاح العمل الدنيوي **(المصري، 2023)**.

وتكشف مقارنة هذه الأقوال عن اتفاق جوهري بين المفسرين الثلاثة على أن الوجه يوم القيامة مرآة للقلب والإيمان، وأن النضرة والسرور إشارات إلى الكرامة والرضوان الإلهي، مع اختلاف في زاوية التركيز بين المنهج الروائي عند السيوطي، والتحليل اللغوي والسياقي عند الطبري، والبعد العقدي عند ابن كثير.

- **ميزات تفسيرهم لهذه الآيات:**

يتميّز تفسير ابن جرير الطبري بالدقة اللغوية والاعتماد الشامل على روايات السلف؛ إذ يقدّم صياغة تحليلية تربط بين معنى النضرة وبين إشراق الوجه الناتج عن الطمأنينة والنعيم الأخروي. وتمتاز معالجاته بالاستقراء اللفظي لأقوال الصحابة والتابعين؛ مما يمنح شرحه قوة استدلالية أصيلة، ويجعله مرجعاً رئيساً في بيان دلالة الوجوه بين النور والظلمة يوم القيامة **(الطبري، 2020)**. أما تفسير ابن كثير فيتّسم بإبراز المعنى العقدي للآيات، خصوصاً في الربط بين نضرة الوجوه وبين نعمة النظر إلى وجه الله تعالى، وهو ما اعتبره من أعظم أسباب الإشراق والسرور يوم القيامة. ويتميز تفسيره بالجمع بين الروايات وبالترجيح المبني على قوة السند والمعنى؛ مما يجعل عرضه أقرب إلى التفسير

المأثور الموجَّه بالقواعد العقائدية السنية. ويُظهر السيوطي في "الدر المنثور" مهارة واضحة في جمع أكبر قدر من النصوص المأثورة حول الآيات، حيث لا يقتصر على أقوال السلف فحسب، بل يضيف روايات حديثية تُفصّل معاني الضحك والسرور والنضرة، ويمتاز عرضه بالشمول والاستقصاء؛ الأمر الذي يجعل تفسيره مرجعاً مهماً للباحثين في الجانب الروائي وتطور دلالة الوصف القرآني للوجوه.

المبحث الثاني: منهج التفسير بالرأي

في هذا المبحث يُتناول منهج التفسير بالرأي بوصفه أحد المناهج الرئيسة التي اعتمد عليها عدد واسع من المفسرين في فهم آيات الوجوه، وذلك من خلال إعمال العقل، واستحضار قواعد اللغة، والاستفادة من المقاصد العامة للخطاب القرآني. ويُعدّ هذا المنهج مكمّلًا للتفسير بالمأثور؛ إذ يفتح المجال لتفصيل المعاني واستنباط الدلالات التي لم يرد فيها نص صريح من تفسير السلف، شريطة ألا يخرج المفسّر عن ضوابط الشرع واللغة. ويهدف هذا المبحث إلى إبراز أسس هذا المنهج، وكيفية توظيفه في تفسير الآيات التي ورد فيها ذكر الوجوه، مع بيان دور الاجتهاد المنضبط في توضيح المعاني البلاغية والروحية والعقدية التي تحملها هذه النصوص.

- **الزمخشري، الرازي، القرطبي:**

يُعدّ الزمخشري (ت 538 هـ) من أبرز أعلام المدرسة البلاغية في التفسير، وقد برز منهجه في "الكشاف" من خلال عنايته الدقيقة بالدلالات اللغوية وأسرار البيان. ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ (القيامة: 22)، يربط الزمخشري بين معنى النضارة وبين إشراق النعمة وظهور آثار السعادة على الوجوه، ويُرجع ذلك إلى ما يناله المؤمن من نظرٍ إلى وجه الله الكريم، وهو معنى

يعضّده بالسياق وبالأساليب العربية في استعمال النضارة للدلالة على البهجة والسرور. كما يُبرز السياق القرآني في تكرار ثنائية "الوجوه" و"اليوم الآخر" بهدف التأكيد على مركزية المشهد البصري في توصيف الجزاء الأخروي **(الزمخشري، 2004)**.

يقدّم فخر الدين الرازي (ت 606هـ) في "مفاتيح الغيب" معالجة شاملة لآيات الوجوه تقوم على استحضار الأبعاد العقدية والفلسفية. فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ (القيامة: 24)، يناقش المعنى من عدة جوانب: الجانب اللغوي والدلالي، والجانب النفسي المرتبط بحالة الوجوه، والجانب العقدي المتعلق بالخوف من المآل الأخروي. ويستعرض الرازي جملة من الآراء قبل أن يرجّح أن "البسور" يدل على عبوسٍ شديد يدل على شدة الموقف وأنه نتيجة طبيعية لأعمال الدنيا؛ ليؤكد بذلك اتصال الظاهر الأخروي بالباعث الدنيوي **(الرازي، 2018)**. ويتميّز أسلوبه بالتعمّق في الاستدلال واستحضار القواعد العقلية في فهم دلالات الألفاظ والعبارات.

أمّا القرطبي (ت 671هـ) فقد جمع في "الجامع لأحكام القرآن" بين التفسير بالمأثور والاستنباط الفقهي، مع بيان الأحكام والدلالات الإيمانية. وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾ (عبس: 38)، يورد أقوال السلف في معنى الإسفار بأنه الإشراق والانكشاف والضياء، ثم يربط ذلك بما يسبق ويلي الآية من مشاهد الحساب، موضحاً أن إشراق الوجوه هو أثر مباشر لطمأنينة القلب وسلامة العمل في الدنيا. كما يبرز القرطبي كيف أن القرآن يعمد إلى تصوير الوجوه كمرآة لأعمال أصحابها، فتكون العلامة الظاهرة دليلاً على المآل الباطن **(القرطبي، 2003)**.

يُظهر تحليل منهج الزمخشري والرازي والقرطبي أن آيات الوجوه تُعدّ مجالاً خصباً لاجتماع البلاغة والعقيدة والفقه؛ إذ يعالجها الزمخشري من زاوية البيان، والرازي من زاوية التفكير العقلي والتحليل

العقدي، والقرطبي من زاوية الاستنباط الفقهي وجمع الروايات. وهذا التنوّع يُثري الدلالة القرآنية ويُبرز شمولية النص في مخاطبة العقل والروح معاً.

- **كيفية تناولهم للجوانب اللغوية والبلاغية:**

اتسم تفسير آيات الوجوه عند الزمخشري بالتركيز الكبير على الجوانب البلاغية واللغوية، فهو يبيّن كيف أن اختيار ألفاظ مثل "ناضرة"، "مُسفرة"، أو "باسرة" يحمل دلالات إيحائية وتعبيرية دقيقة تعكس الحالة النفسية والروحية للمؤمن والكافر على حد سواء. ويحلّل الزمخشري تركيب الجملة وتتابع الصفات، موضحاً كيف يخدم ذلك المعنى القرآني العام ويعزز التصوير الذهني لدى القارئ.

أما الرازي، فرغم اعتماده على التحليل العقلي والفلسفي، فقد أولى اهتماماً بالجوانب اللغوية والبلاغية من خلال استعراض المعاني المحتملة للكلمات، وتفسيرها في سياق العقائد الكبرى، مثل الربط بين النضرة والسرور ومكافأة المؤمنين، أو بين البسور والخزي للعصاة؛ مؤكداً أن هذه الألفاظ ليست عشوائية بل مختارة بعناية لتعكس المعاني الروحية العميقة **(الرازي، 2018)**.

في حين ركّز القرطبي على الجمع بين اللغة والفقه والبلاغة؛ حيث يوضح دلالات الألفاظ من الناحية اللغوية، ويبيّن علاقة الصفات بالنتائج الأخروية، ويستعرض التراكيب البيانية التي تؤكد المقصود التشريعي والأخلاقي من الآيات، ويستشهد بالأمثلة والآثار لتوضيح كيف أن كل صفة من الصفات المذكورة في وصف الوجوه تعكس حال المؤمنين والكافرين في سياق جزاء أعمالهم **(القرطبي، 2003)**.

وتُظهر هذه المناهج أن الاهتمام بالجوانب اللغوية والبلاغية ليس مجرد تحليل شكلي، بل وسيلة لفهم المعنى العميق للآيات وربط الألفاظ بالبعد النفسي والروحي والأخلاقي؛ مما يجعل التفسير أكثر دقة وشمولية.

المبحث الثالث: منهج التفسير المعاصر

يتناول هذا المبحث دراسة منهج التفسير المعاصر في تناول آيات وجوه المؤمنين يوم القيامة، مع التركيز على الأساليب التي طوّرها المفسرون المعاصرون لمواءمة الفهم القرآني مع المستجدات العلمية والنفسية والاجتماعية. ويتميز هذا المنهج بالجمع بين النص القرآني، والسياق التاريخي، والتحليل النفسي والبلاغي، والاستفادة من الدراسات الحديثة في علوم اللغة والبلاغة وعلم النفس، بهدف تقديم تفسير شامل يعكس المعنى الظاهر والباطن للنص. كما يولي المفسرون المعاصرون اهتماماً كبيراً بتوضيح العلاقة بين العمل الدنيوي والنتائج الأخروية، وربط وصف الوجوه بالمكافأة والرضا الإلهي، مع إبراز البعد التربوي والأخلاقي للنص؛ ما يجعل هذا المنهج أداة فعّالة لفهم المعاني القرآنية بشكل شامل ومتجدد.

- **الطاهر بن عاشور، سيد قطب، الشعراوي:**

يتميّز الطاهر بن عاشور في "التحرير والتنوير" بمنهج علمي يجمع بين التحليل اللغوي والبلاغي والسياقي للنص، مع مراعاة السياق الاجتماعي والتاريخي للنصوص القرآنية. وعند تفسير آيات مثل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ (القيامة: 22)، يرى بن عاشور أن النضرة تعكس الرضا الداخلي والإشراق النفسي للمؤمنين بعد اجتياز امتحان الحياة الدنيا، مع التركيز على ارتباط الألفاظ بالسياق العام للسورة وما تشتمل عليه من إشارات إلى الحساب والجزاء. ويؤكد بن عاشور على أن التحليل

المعاصر للآيات يجب أن يوازن بين البعد النصي والبعد النفسي والتربوي؛ مما يتيح فهماً أكثر شمولية للرسالة القرآنية **(الطاهر بن عاشور، 2009)**.

يعتمد سيد قطب في "ظلال القرآن" على منهج التفسير الموضوعي والتحليلي مع تركيز على البعد الاجتماعي والأخلاقي للآيات. وعند تفسيره لآيات الوجوه، يشدد على أن النضرة والسرور في وجوه المؤمنين يوم القيامة تعبير عن كمال الإيمان والطمأنينة الروحية، وهي نتيجة طبيعية لما قام به الإنسان من أعمال صالحة في الدنيا. ويربط قطب بين الصور القرآنية للوجوه وبين المقاصد الأخلاقية والروحية للرسالة القرآنية، مؤكداً أن الوصف القرآني يهدف إلى إرشاد القارئ نحو العمل الصالح والتفكير في الجزاء الأخروي **(سيد قطب، 2003)**.

في تفسيره، يركز الشيخ محمد متولي الشعراوي على البعد الروحي والوجداني للنص القرآني، مع لغة سهلة وشرح تطبيقي للمتلقّي المعاصر. وعند تناوله آيات مثل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ﴾ (عبس: 38)، يربط الشعراوي بين إشراق الوجه وطمأنينة القلب ورضا النفس، موضحاً أن الوجه يوم القيامة يعكس الحالة النفسية والروحية للفرد، كما يولي اهتماماً بكيفية تأثير هذه الصور القرآنية على سلوك الإنسان في الدنيا، من حيث تحفيزه على الطاعة والابتعاد عن المعاصي **(الشعراوي، 2005)**.

يتضح أن تفسير المعاصرين للوجوه يجمع بين البعد النصي واللغوي والبلاغي والروحي والنفسي، مع مراعاة السياق الاجتماعي والأخلاقي للآيات، وهو ما يميز هذا المنهج عن منهج المفسرين الكلاسيكيين ويمنحه صفة الشمولية والتجدد في التفسير.

- **إضافاتهم في الجانب التصويري والنفسي:**

أبرز الطاهر بن عاشور في تفسيره "التحرير والتنوير" كيف أن وصف الوجوه يوم القيامة يتجاوز البعد الظاهري ليصل إلى البعد النفسي والروحي للمؤمنين؛ فهو يرى أن النضرة والإشراق ليست مجرد صفات مادية، بل مرآة للطاقة الروحية والطمأنينة الداخلية التي يشعر بها المؤمن نتيجة الأعمال الصالحة. كما يضيف بعداً تصويرياً من خلال ربط هذه الصفات بما يسبقها من آيات الحساب وما يلحقها من ذكر الجنة؛ مما يُبرز التوازن بين الرمز القرآني والمضمون النفسي.

يركّز سيد قطب في "ظلال القرآن" على الصور البلاغية والتصويرية التي يوظفها القرآن لتقريب المعنى النفسي للقارئ، حيث يرى أن إشراق الوجه وبهاؤه يمثل تعبيراً حياً عن الرضا والسعادة الداخلية التي يولّدها الالتزام بالطاعات في الحياة الدنيا. ويضيف سيد قطب أن هذه الصور القرآنية تساعد على توصيل الأحاسيس والمشاعر الروحية بطريقة مباشرة، بحيث يمكن للقارئ أن يتصور حال المؤمنين والكافرين على حد سواء، مما يعمّق فهم العلاقة بين العمل الدنيوي والمكافأة الأخروية **(سيد قطب، 2003)**.

يشدّد الشعراوي في تفسيره على البعد النفسي العاطفي؛ حيث يوضح أن إشراق الوجه يعكس طمأنينة القلب وارتياحه الداخلي لما ناله المؤمن من الأجر والثواب. كما يضيف بعداً تصويرياً من خلال وصف تعابير الوجه والتباين بينها وبين وجوه الكافرين، ليجعل القارئ يدرك الفرق بين السعادة الروحية والخوف والخزي، ويجعل النص القرآني أقرب للفهم الواقعي والرمزي في آن واحد **(الشعراوي، 2005)**.

تُظهر هذه التحليلات أن المفسرين المعاصرين وسعوا البعد النفسي والتصويري لآيات الوجوه، فربطوا بين الإشراق والنضرة في الوجه وبين الطمأنينة والرضا الداخلي، مع إبراز الصور القرآنية كوسيلة للتوجيه الروحي والتربوي.

الخاتمة (النتائج والتوصيات)

تؤكد هذه الدراسة على أن وصف وجوه المؤمنين يوم القيامة في القرآن الكريم يتجاوز المظهر الخارجي، ليكون انعكاساً لحالة القلب والروح، ويبرز العلاقة بين الأعمال الدنيوية والجزاء الأخروي. وقد أظهرت التحليلات أن الآيات التي تصف النضرة والسرور في وجوه المؤمنين تحمل معانٍ لغوية وبلاغية غنية، وتوظف التصوير القرآني لتقريب المعاني النفسية والروحية للقارئ؛ ما يجعل النص وسيلة تربوية وأخلاقية فعّالة.

النتائج:

1. أبرزت الدراسة أن النضرة والإشراق في الوجوه تمثل انعكاساً للرضا الداخلي والطمأنينة النفسية للمؤمن نتيجة الأعمال الصالحة، وليست مجرد صفات شكلية.
2. أكدت الدراسة أن وصف الوجوه يرتبط بالسياق العام للسورة وآيات الجنة والحساب؛ مما يدل على أن المكافأة مرتبطة بصدق الإيمان والعمل، وأن هذا التصوير القرآني يربط بين الدنيا والآخرة.
3. أظهرت المقارنة بين المفسرين أن التفسير بالمأثور ركّز على النقل والروايات النبوية، بينما اعتمد التفسير بالرأي على التحليل اللغوي والبلاغي والعقلي، فيما أضاف المفسرون المعاصرون أبعاداً نفسية وروحية واضحة تربط النضرة بالطمأنينة الداخلية للمؤمن.

4. بينت الدراسة أن النص القرآني يجمع بين الصور التصويرية والرمزية، وأن اهتمام المفسرين بالجوانب النفسية والبلاغية يعزز فهم العلاقة بين العمل الصالح والمكافأة الأخروية.

التوصيات:

1. تشجيع الدراسات المقارنة بين المفسرين الكلاسيكيين والمعاصرين على آيات الوجوه، لإبراز تطور منهجيات التفسير وأثرها على فهم النص القرآني.
2. الاستفادة من نتائج البحث في التربية الدينية والتوجيه النفسي؛ حيث يمكن استخدام وصف وجوه المؤمنين كأداة تربوية لتعزيز إدراك أثر الأعمال الصالحة على النفس والمجتمع.
3. دعم الدراسات المتكاملة التي تربط التفسير القرآني بالعلوم الإنسانية وعلم النفس لفهم أعمق للمعاني النفسية والروحية للآيات.
4. تشجيع الدراسات التطبيقية التي تبحث في العلاقة بين وصف وجوه المؤمنين وسلوكيات الإنسان في الحياة الدنيا، لتعزيز الفهم الأخلاقي والتربوي للجزاء الأخروي.
5. تبني منهجية الجمع بين التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي، والتفسير المعاصر لضمان رؤية متكاملة للآيات تشمل اللغة والبلاغة والسياق النفسي والروحي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. ابن عاشور، محمد الطاهر. (2009). التحرير والتنوير في تفسير القرآن (ج. 1–20). دار الغرب الإسلامي.
2. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (2003). تفسير ابن كثير (المجلد 7). دار المعرفة.
3. الأصفهاني، الراغب. (1997). تفسير وجوه الإنسان (المجلد 2).
4. الدرويش، عبد الله. (2020). السلوك الروحي والانعكاس الظاهر في القرآن الكريم. دار الفكر.
5. الرازي، فخر الدين. (2018). مفاتيح الغيب وكنز الحقائق (ج. 1–30). دار المعرفة.
6. الزمخشري، أحمد بن علي. (2004). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (ج. 1–4). دار الكتب العلمية.
7. سالم، انتصار محمود حسن. (2024). جمال التصوير البياني في التعبير القرآني: البعد النفسي والروحي للوجوه. دار المعرفة.
8. الشافعي، الشامي. (2021). تحليل السياق القرآني في دراسة الصور الروحية والبلاغية للوجوه. دار البحوث الإسلامية.
9. الشعراوي، محمد متولي. (2005). تفسير الشعراوي للقرآن الكريم (ج. 1–30). دار المعارف.
10. الطبري، محمد بن جرير. (2020). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ج. 1–30). دار الفكر العربي.

11. عطوان، أحمد. (2021). البلاغة والتصوير القرآني: دراسة تحليلية للصورة الماثلة للعيان. مجلة العلوم الإسلامية، 12، 941–991.

12. الفتاح، محمد. (2021). السياق الموضوعي للآيات القرآنية ودلالات النضرة والسرور. دار النهضة.

13. الفيروزآبادي، محمد. (1983). القاموس المحيط. دار الكتب العلمية.

14. القرطبي، محمد بن أحمد. (1999). الجامع لأحكام القرآن (المجلد 15). دار الفكر.

15. القرطبي، محمد بن أحمد. (2003). الجامع لأحكام القرآن (المجلد 15). دار الفكر.

16. القصيّن، محمد. (2016). نماذج التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم: دراسة بلاغية. مجلة الدراسات القرآنية، 2)8)، 45–67.

17. قطب، سيد. (2003). في ظلال القرآن (ج. 1–30). دار الشروق.

18. المصري، أحمد. (2023). تحليل تصوير الوجه في القرآن الكريم: البعد النفسي والبلاغي. دار الفكر العربي.

19. النجار، محمود. (2022). فهم السياق العام للآيات القرآنية: دراسة تحليلية للصور الروحية والبلاغية. دار المعرفة.

References

The Holy Quran.

1. Al-Darwish, Abdullah. (2020). Spiritual behavior and apparent reflection in the Holy Quran [In Arabic]. Dar Al-Fikr.
2. Al-Fairuzabadi, Muhammad. (1983). Al-Qamus Al-Muhit [The Comprehensive Dictionary]. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

3. Al-Fattah, Muhammad. (2021). The objective context of Quranic verses and the indications of freshness and pleasure [In Arabic]. Dar Al-Nahda.
4. Al-Isfahani, Al-Raghib. (n.d.). Tafsir wujuh al-insan [Interpretation of Human Faces] (Vol. 2).
5. Al-Masri, Ahmad. (2023). Analysis of face depiction in the Holy Quran: The psychological and rhetorical dimension [In Arabic]. Dar Al-Fikr Al-Arabi.
6. Al-Najjar, Mahmoud. (2022). Understanding the general context of Quranic verses: An analytical study of spiritual and rhetorical images [In Arabic]. Dar Al-Ma'rifah.
7. Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. (1999). Al-Jami li-Ahkam al-Qur'an [The Compendium of Quranic Rulings] (Vol. 15). Dar Al-Fikr.
8. Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. (2003). Al-Jami li-Ahkam al-Qur'an [The Compendium of Quranic Rulings] (Vol. 15). Dar Al-Fikr.
9. Al-Qusayyin, Muhammad. (2016). Representation simile models in the Holy Quran: A rhetorical study [In Arabic]. Journal of Quranic Studies, 8(2), 45-67.
10. Al-Razi, Fakhr al-Din. (2018). Mafatih al-ghayb [Keys to the Unseen] (Vols. 1–30). Dar Al-Ma'rifah.
11. Al-Shaarawi, Muhammad Metwally. (2005). Tafsir Al-Shaarawi (Vols. 1–30). Dar Al-Ma'aref.
12. Al-Shafei, Al-Shami. (2021). Analyzing the Quranic context in the study of spiritual and rhetorical images of faces [In Arabic]. Dar Al-Buhuth Al-Islamiyyah.

13. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (2020). Jami al-bayan an ta'wil ay al-Qur'an [The Comprehensive Exposition of the Interpretation of the Verses of the Quran] (Vols. 1–30). Dar Al-Fikr Al-Arabi.
14. Al-Zamakhshari, Ahmad bin Ali. (2004). Al-Kashshaf [The Revealer] (Vols. 1–4). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
15. Atwan, Ahmad. (2021). Rhetoric and Quranic imagery: An analytical study of the visible image [In Arabic]. Journal of Islamic Sciences, 12, 941–991.
16. Ibn Ashur, Muhammad Al-Tahir. (2009). Al-Tahrir wa'l-Tanwir [Liberation and Enlightenment] (Vols. 1–20). Dar Al-Gharb Al-Islami.
17. Ibn Kathir, Ismail bin Omar. (2003). Tafsir Ibn Kathir (Vol. 7). Dar Al-Ma'rifah.
18. Qutb, Sayyid. (2003). Fi Zilal al-Qur'an [In the Shade of the Quran] (Vols. 1–30). Dar Al-Shorouk.
19. Salem, Intisar Mahmoud Hassan. (2024). The beauty of graphic depiction in Quranic expression: The psychological and spiritual dimension of faces [In Arabic]. Dar Al-Ma'rifah.